مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية
University of Anbar Journal for Humanities
P. ISSN: 1995-8463 E.ISSN: 2706-6673
المجلد ١٧- العدد ٢ – حزيران ٢٠٢٠ | Volume 17- Issue 2- June 2020

التعاون الدولي في مكافحة تجنيد "الذئاب المنفردة" في مواقع التواصل الاجتماعي

أ.م.د.رمزي عودة
معهد فلسطين لابحاث الامن القومي- فلسطين
rodah@bethlehem.edu

DOI
10.37653/juah.2020.171136

تم الاستلام: ٢٠١٩/١١/١٨
قبل للنشر: ٢٠٢٠/٢/١١
تم النشر: ٢٠٢٠/٦/١

الكلمات المفتاحية
الذئاب المنفردة
مواقع التواصل الاجتماعي
الارهاب السيبراني
التعاون الدولي

الملخص:

بسبب التطور الهائل في مجال استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وانتشارها الواسع بين أوساط شرائح وفئات واسعة من المجتمعات الانسانية لاسيما الفئات الشابة منها، فان العديد من الجماعات المتطرفة قد استخدمت هذه المواقع من أجل تجنيد الارهابيين ودفعهم للقيام بعمليات ارهابية داخل دولهم، في ظاهرة جديدة ومتصاعدة عرفت بظاهرة الذئاب المنفردة. من هنا، فان هذه الورقة تهدف الى معرفة وتحديد سبل التعاون الدولي في جانب محدد من الامن السيبراني وهو مكافحة تجنيد الذئاب المنفردة عبر مواقع التواصل الاجتماعي. ومن خلال استخدام المنهج الكيفي التحليلي، فقد خلصت هذه الدراسة الى أن ظاهرة تجنيد الذئاب المنفردة هي ظاهرة عبر وطنية ولا يمكن احتوائها وتقويضها بدون خلق قواعد للعمل الدولي متفق عليها تضمن مكافحة انتشار هذه الظاهرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، حيث أنه ما زال التنظيم الدولي قاصر على تطوير مجموعة من القواعد والانظمة والاتفاقات المتعلقة بمكافحة تجنيد الذئاب المنفردة. كما وجدت الدراسة الى أنه ما زالت قدرات العديد من الدول في مجال مكافحة تجنيد الذئاب المنفردة ضعيفة نسبيا نظرا لضعف الخبرات والامكانات التكنولوجية السيبرانية في أجهزتها الامنية والتي هي في العادة مكلفة ومعقدة ومتشابكة. وأوصت الدراسة بأهمية انشاء "جيش الكتروني" وليس فقط وحدات فنية، في الدولة مجهز بأحدث التقنيات والتجهيزات وقادر على متابعة ورصد الرسائل الاقتحامية

International Cooperation in Combating the Recruitment of "Ione Wolves" on Social Media

Prof.Dr Ramzi Odeh
Palestine Institute For National Security Researches

Abstract:
According to the large development in the use of social media sites and its wide spread among segments of society and large groups of people, especially young people, many extremist groups have used these sites to recruit terrorists and push them to carry out terrorist activities within their countries. This growing phenomenon is known as the phenomenon of lone wolves through social media sites.
Hence, this paper aims to identify and investigate the methods for global collaboration in a particular territory of cybersecurity, specifically countering the recruitment of lone wolves through social media sites.
As international regulation is still limited to the development of a set of rules, regulations and agreements against the recruitment of lone wolves. Indeed, this study, through using of analytical qualitative approach, concluded that the phenomenon of the recruitment of lone wolves is a transnational phenomenon that cannot be contained without creating agreed rules of international action; in order to combat the spread of this phenomenon through social networking sites.
The study also found out that the capabilities of many countriesin the field of combating the recruitment of lone wolves is relatively weak due to the weakness of the expertise and technological capabilities of cybersecurity in its security firms, which are usually expensive, complex and intertwined.
The study recommended the importance of establishing an "electronic army" by state and not only technical units, which is equipped with the latest technology and equipment and able to monitor SPAM and recruitment of terrorists.

Submitted: 18/11/2019
Accepted: 18/02/2020
Published: 01/06/2020

Keywords:
lone wolves
social media sites
cyber terrorism
international cooperation.

©Authors, 2020, College of Education for Humanities University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

تقديم

ازدادت مؤخرا خطورة العمليات الارهابية التي ينفذها أفراد متطرفون عرفوا باسم "الذئاب المنفردة"، فقد نفذت العديد من هذه العمليات مؤخرا في بلجيكا وفرنسا وبريطانيا ونيوزلندا. وفي ظل تنامي استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من قبل المجتمعات الانسانية، باتت هذه المواقع وسيلة للتعارف ووسيلة للتعبير والمعرفة لاسيما من قبل الشباب. وبالضرورة، اعتبرت وسائل التواصل الاجتماعي وسيلة أساسية ومهمة في تجنيد هؤلاء الذئاب المنفردة ودفعهم للقيام بعمليات ارهابية. ونظرا لخطورة هذه الظاهرة، وباستخدام المنهج الكيفي التحليلي، فان هذه الدراسة تهدف الى تحديد السمات المميزة لتجنيد الذئاب المنفردة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي من جهة، كما تهدف من جهة أخرى الى تحديد سبل التعاون الدولي في احتواء ظاهرة تجنيد الذئاب المنفردة باعتبارها ظاهرة تجاوزت الحدود الوطنية للدول وأصبحت جريمة عبر وطنية تؤثر على الامن القومي للدول كافة.وقد تم تقسيم الدراسة إلى ٥ محاور أساسية؛ هي **الذئاب المنفردة ... خطورة تتفاقم، و جدلية العلاقة بين مواقع التواصل الاجتماعي والتطرف، الارهاب السيبراني .. الجيل الثالث، ومكافحة الارهاب السيبراني، وواقع التعاون الدولي في مجال مكافحة الارهاب والتطرف، ونحو تفعيل التعاون الدولي في مجال مكافحة تجنيد "الذئاب المنفردة" عبر مواقع التواصل الاجتماعي، واخيرا تضمنت الدراسة عددا من التوصيات في مجال مكافحة الذئاب المنفردة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.**

اشكالية الدراسة والاسئلة البحثية:

تتمثل المشكلة البحثية في ازدياد ظاهرة تجنيد الذئاب المنفردة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، وقد توصلت دراسة عادل (٢٠١٨) ودراسة عبد الصبور (٢٠١٤) الى ازدياد خطورة هذه الظاهرة. وفي الوقت الذي يتم الاعتماد أساسا على تجنيد الذئاب المنفردة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، فان هذه المواقع في جلها لاتخضع لسيادة دولة معينة، وبالضرورة يصعب الرقابة عليها بهدف تحجيم هذه الظاهرة دون تعاون دولي، وهذا الاشكالية هي التي تبحث فيها هذه الدراسة. ومن أجل الاجابة على هذه الاشكالية هنالك عدد من الاسئلة التي تسعى هذه الدراسة للاجابة عليها؛ وهي:

١- الى أي درجة تعتبر ظاهرة الذئاب المنفردة ظاهرة خطيرة ومتصاعدة وتؤثر على الامن القومي للدول فرادا وجماعات؟

٢- ما هي الوسائل والطرق التي تستخدمها الجماعات الارهابية بتجنيد الذئاب المنفردة من خلال استخدام مواقع التواصل الاجتماعي؟

٣- الى أي درجة يعتبر الارهاب السيبراني ظاهرة خطيرة على الامن القومي للدول؟ وما هي الاليات المناسبة لمكافحته في زمن التطور التكنلوجي الذي تعيشه الدول؟

٤- ما هو واقع التعاون الدولي في مجال مكافحة التطرف والارهاب؟

٥- كيف يمكن تفعيل التعاون الدولي في مجال مكافحة الارهاب والتطرف في مجال تجنيد الذئاب المنفردة عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟

أهمية الدراسة:

١- لفت الانتباه الدولي و المساهمة في تعزيز الوعي الدولي الى خطورة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في تجنيد الذئاب المنفردة وسبل مكافحته من خلال اقتراح ابرام اتفاقية دولية في هذا الحقل.

٢- يستفيد من نتائج هذه الدراسة فئات مختلفة ومن أهمها الدولة ومؤسساتها الامنية والشباب والاهالي في أهمية الرقابة على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي منعا لاستخدامها لاغراض جرمية قد تصل الى تجنيد الارهابيين.

الاطار النظري :

لن تنل ظاهرة الذئاب المنفردة حظا وافرا من الدراسات التحليلية والوصفية. ولا يوجد إجماع في الحقل الاكاديمي حول تعريف هذا النوع من الارهاب. ويعرف فيلدمان (٢٠١٣) الذئب المنفرد بأنه فاعل منفرد له اهدافه الإيديولوجية والسياسية يضطلع بالإرهاب ضد أهداف عسكرية ومدنية دون توجيه خارجي. وقد وجد سباج (Spaaij,2010,) ظاهرة الذئاب المنفردة ما زالت تعتبر ظاهرة غامضة وغامضة وعنيفة في أن الوقت. وقد وجدت نتائج دراسته بأن هذه الظاهرة تزداد باضطراد في الولايات المتحدة الامريكية مقارنة بالدول الاخرى، كما قام المؤلف بتحليل العوامل التي تؤدي لنشوب هذه الظاهرة، وقد وجد مؤشرات على ارتفاع معدلات مرتفعة من الاضطراب النفسي وعدم الكفاءة الاجتماعية لدى هؤلاء الذئاب المنفردة. كما يميل هؤلاء إلى خلق أيديولوجياتهم الخاصة التي تجمع بين الإحباطات

الشخصية والكره والأهداف السياسية أو الاجتماعية أو الدينية الأوسع نطاقًا. وتنتشر مثل السمات الشخصية والفكرية في المجتمعات المتطرفة او تلك التي تعطي أكبر للايمان والايديولوجيات المحافظة .

وفيما يقترح إدوين باكر وبياتريس دي غراف (In Feldman, 2013, p 2)أن جذور الإرهاب الخاصة بالذئاب المنفردة في الربع الثاني مستمدة من الفوضوية في القرن التاسع عشر، الا ان فيلدمان (٢٠١٣) قد أوضح بأن عمليات الذئاب المنفردة مؤخرا بسبب التظر التكنولوجي وتصاعد استخدام الناس للانترنت آخذه بالتصاعد. وقد وجد تيش) (Teich, 2013أن هنالك زيادة عدد البلدان المستهدفة من قبل الإرهابيين من نوع الذئاب المنفردة ، كما ان هنالك زيادة عدد الوفيات والإصابات الناجمة عن اعتداءات الذئاب المنفردة، اضافة الى زيادة معدل نجاح إنفاذ القانون في الولايات المتحدة للقبض على الذئاب المنفردة قبل أن يتمكنوا من تنفيذ هجماتهم ، وأخيرا وجدت دراسته ان غالبية عمليات الذئاب المنفردة استهدفت الأفراد العسكريين.

لقد وجد سباج (.Spaaij,2010) أن الذئاب المنفردة تميل إلى خلق أيديولوجياتها الخاصة التي تجمع بين الإحباطات الشخصية والمظالم السياسية أو الاجتماعية أو الدينية الأوسع نطاقًا. ثانياً ، وعلى عكس الأبحاث التي تشير إلى أن الإرهابيين لا يعانون من أي أمراض نفسية يمكن تحديدها ، يُظهر سبايج أن الذئاب المنفردة من المحتمل أن تعاني من بعض أشكال الاضطراب النفسي. ثالثًا ، تميل الذئاب المنفردة إلى المعاناة الاجتماعية: بدرجات متفاوتة ، فهي وحيدة مع عدد قليل من الأصدقاء وتفضل أن تتصرف بمفردها. رابعًا ، على الرغم من أن الذئاب المنفردة هي بطبيعتها غير تابعة لمنظمة إرهابية، إلا أنها قد تتعرف على الجماعات المتطرفة أو تتعاطف معها وربما تكون أعضاء في هذه الجماعات في الماضي. وخامسًا ، والأكثر أهمية من ناحية الوقاية، لا يحدث إرهاب الذئب المنفردة في فراغ اجتماعي. وبدلاً من ذلك ، يمكن للتطرف أن يعبر عن نفسه في موقف ناشط يتضمن التعبير عن معتقدات الشخص السياسية وبحثًا مفرطًا عن المواجهة الجسدية واللفظية مع الخصوم. بمعنى آخر ، تميل الذئاب المنفردة إلى بث نيتها في ارتكاب أعمال عنف .

هناك سمتان ثابتتان لهما تأثير على "الموجة الرابعة" الحالية من ارهاب الذئاب المنفردة ، مناهضة للاستعمار ، "يسار جديد" ، وإرهاب ديني ؛ وقد جادل جيفري كابلان (In

(Feldman, 2013, p 3)مؤخرًا بأننا الآن في موجة أولى تتميز بـ "المحلية المتطرفة وكراهية الأجانب المسعورة".ويترافق تصاعد هذه الوع من الارهاب بسبب تأثير وسائل الإعلام الجديدة "تقلص الزمان والمكان" ، مما يعني أن "الدعاية التي يرتكبها الفعل" الإرهابي يمكن أن تنتشر بسرعة على المستوى الدولي من خلال وسائل الإعلام الجماهيرية اي مواقع التواصل الاجتماعي.(Feldman, 2013, p 3)

تمثل هجمات الذئب المنفدرة حاليا نسبة صغيرة من جميع الهجمات الإرهابية ؛ ومع ذلك ، تظهر الأبحاث أن الذئاب المنفدرة لا تزال تشكل تهديدًا كبيرًا، ويبدو أن الهجمات الإرهابية للذئاب المنفردة في تزايد في العالم الغربي. وقد أوضحت دراسة أجراها ستيرن في عام ٢٠٠٢ أن الذئاب المنفردة تمثل تهديدًا متزايدًا، لأن الأسلحة القوية أصبحت متاحة أكثر . (Teich, 2013)

هناك نموذج آخر يقترحه بانتوتشي (Teich, 2013, p 8) ، الذي يميز بين أربعة أنواع من الذئاب المنفردة:

١ .الأشخاص الوحيدون: على الرغم من أنهم قد يستخدمون الغطاء الإيديولوجي لتفسير لأفعالهم ، إلا أنهم لا يبدو أن لديهم أي صلة فعلية أو اتصال بالمتطرفين.

٢ .الذئاب المنفردة: تقوم بأعمالها بمفردها وبدون أي تحريض مادي خارجي ، لكنها في الواقع تظهر مستوى من الاتصال بالمتطرفين العملياتيين .

٣ .حزم الذئب االمنفردة: مجموعة من الأفراد الذين يتطرفون في أنفسهم باستخدام سرد القاعدة.

٤. المهاجمون الوحيدون: هؤلاء هم الأفراد الذين يعملون بمفردهم ، لكنهم يبدون صلات واضحة في القيادة والسيطرة مع مجموعات القاعدة أو الجماعات التابعة الفعلية.

المحور الأول:الذئاب المنفردة ... خطورة تتفاقم

يشير مفهوم الذئاب المنفردة الى المجرم الغير مرتبط بعصابة والذي يحمل افكارا متطرفة تقوده للقيام بعمليات ارهابية منفردة، وقد أطلق بعض الباحثون هذا المفهوم على اولائك الارهابيين الذين لا يوجد لديهم اي تراتبيات هرمية تنظيمية يقومون [اعمالهم الارهابية بدون اي مساعدة مادية خارجية، وكأنهم "جيش يتكون من شخص واحد". وقد بدأ استخدام هذا المفهوم بعد ظهور العديد من الحركات اليمينية المتطرفة في الولايات المتحدة الامريكية

في ثمانينيات القرن الماضي لاسيما عندما أصدر المتطرف الامريكي "لويس بيم" بيان ادعى فيه الى القيام بعمليات هجومية ضد الحكومة الامريكية. وتلى ذلك في عام ١٩٨٥ قيام "توم ميتزغر" « Tom Metzger » بتأسيس جماعة ارهابية تدعى جماعة "المقاومة الاريانية البيضاء (محمد، ٢٠١٦). وفي العام ١٩٩٨ أطلقت السلطات الامنية الامريكية لقب " الذئاب المنفردة" على مجموعة صغيرة من العنصريين البيض كانوا يتمركزون على طول الساحل الغربي في الولايات المتحدة الامريكية (عادل، ٢٠١٨).

تشير بعض الدراسات السابقة (سعيد، ٢٠١٠) الى ازدياد أهمية الانترنت في حياة الناس بحيث أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي مكونا رئيسا من مكونات المعرفة والتواصل فيما بينهم. كما تشير دراسة فايس وحسن .(Esfandiary, 2015) ودراسة عبد الصبور (٢٠١٤) الى اعتماد "داعش" بشكل كبير على تجنيد الارهابيين بما فيهم الذئاب المنفردة من خلال استخدام شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة مثل الفيس بوك والانستجرام (Instagram[٢])والوتس أب (WhatsApp[٣]). وقد توصلت دراسة عادل (٢٠١٨) الى ارتفاع خطورة الهجمات الارهابية التي تقودها الذئاب المنفردة خلال العقود السابقة مؤكدا على أن النسبة الاولى من هذه العمليات المنفردة تعود للمتطرفين اليمينيين العنصريين بواقع ١٧% من اجمالي الهجمات الارهابية، وتليها الهجمات التي يقودها المتطرفون الاسلاميون بواقع ١٥% من مجمل العمليات الارهابية[٤].

يعتبر الشباب هم اكثر الفئات استهدافا من قبل الجماعات الارهابية في سعيها لتجنيد الاتباع والمناصرين، لان هذه الفئة هي أكثر الفئات الاجتماعية استخداما لمواقع التواصل الاجتماعي[٥]، فعلى سبيل المثال تشير الدراسات إلى أن ٦٢ % من مستخدمي تويتر (Twitter[٦])هم في مرحلة الشباب أي من عمر ١٤ إلى ٣٤ عاما (البيان، ٢٠١٩). وفي العالم العربي والاسلامي ترتفع نسبة الشباب في مجتمعاتهم الى نحو ثلث السكان، وهم في العادة فئة محرومة ومهمشة وتعاني من البطالة والعوز (محمد، ٢٠١٦)، وهو الامر الذي يجعلها أكثر قابلية لقبول الفكر المتطرف والقيام بأعمال ارهابية[٧].وقد أشارت العديد من الدراسات الامنية الى ان غالبية الارهابيين المجندين من غير المتعلمين معلوماتهم الدينية قليلة أو سطحية (الرشيد، ٢٠١٢). وعلى الرغم من الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي من قبل مختلف الفئات المجتمعية بشكل عام والشباب بشكل خاص، الا أن نسبة

صغيرة منهم تعرضت للدعاية المتطرفة أو تأثرت بها (Holmer, 2013, p.35). ومع هذا، فان هذه النسبة الصغيرة قد شكلت ظاهرة الذئاب المنفردة، والتي تقوم بعمليات ارهابية خطيرة تؤثر على استقرار الدول وامن مواطنيها. في هذا السياق، فان نحو ٨٠ % من الذين انضموا إلى الجماعات الإرهابية تم تجنيدهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة في ظل ارتفاع ملحوظ لعدد المواقع الالكترونية المتطرفة من نحو ١٢ موقعا الكترونيا عام ١٩٩٧ إلى أكثر من ١٥٠ ألف موقع عام ٢٠١٦ (الشرق الالكترونية، ٢٠١٦)[٨].

تؤكد البيانات الرقمية الى أن هنالك تنامي لاستخدام التنظيمات الارهابية لاسيما الاسلامية منها لمواقع التواصل الاجتماعي. وفي هذا الإطار، فقد أوضح جورج سلامة (في البيان، ٢٠١٩). رئيس قسم السياسات العامة والعلاقات الحكومية في تويتر الشرق الأوسط بأن الموقع أغلق ٦٠٠ ألف حساب تابع لتنظيم داعش الإرهابي كما أشار سلامة الى اتساع رقعة مستخدمي الشبكة الرقمية الاجتماعي الى أكثر من ٩ ملايين شهريا. بالمحصلة، يستخدم الارهابيون في العادة ضد المعارضين لافكارهم التهديد والابتزاز وارسال الفيروسات الالكترونية وسرقة البريد الالكتروني واختراقه (الرشيد، ٢٠١٢)، كما أنهم يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي لجذب وتأييد الانصار والذئاب المنفردة من خلال الترويج لافكارهم المتطرفة غبر مواقع التواصل الاجتماعي (الشرق الالكترونية، ٢٠١٦). وقد أشارت اعتداءات ألمانيا الارهابية في عام ٢٠١٧ على ضلوع الذئاب المنفردة في هذه الهجمات من خلال قيام الجماعات الارهابية بتجنيد المهاجرين لالمانيا عبر وسائل التواصل الاجتماعي (العربية، ٢٠١٧)[٩].وتشير نفس النتائج الى ضلوع الذئاب المنفردة في العمليات الاخيرة في بريطانيا عام ٢٠١٧ على حد تصريح باديما كغينيس نائب مستشار الأمن القومي البريطاني الذي أكد على أن هجمات بريطانيا الاخيرة تشير الى "أننا نتعامل مع مؤامرات لا تعتمد على عنصر خارجي" على حد تعبير الاخير (العربية، ٢٠١٧). ومؤخرا، بدأت هذه الجماعات الارهابية باستخدام استراتيجية جديدة لعملية تجنيد الذئاب المنفردة تقوم على مفهوم "المناصر المنفرد الخفي" (العلبي، ٢٠١٧)، بحيث يتم التجنيد من قبل عنصر مناصر للجماعات الارهابية يقوم بهذه التعبئة لوحده دون ارتباطه بتراتبية تنظيمية، وذلك من أجل الافلات من الرقابة الالكترونية الامنية على مثل هذه الاعمال الارهابية.

ان مزيجًا من المظالم الشخصية والسياسية هو الذي يؤدي بالذئب المنفرد إلى مصادقة المتعاطفين عبر الإنترنت (عادل، ٢٠١٨)، حيث أن انتشار الفقر والبطالة والتهميش وانعدام الحريات يؤدي الى تشجيع الشباب في الوقوع في قبضة الجماعات المتطرفة التي عمدت الى تجنيدهم عبر الشبكة الالكترونية. وبالضرورة، فانه ووفقا لاستراتيجية الامم المتحدة لمكافحة الارهاب عام ٢٠٠٦ تكمن خطورة الارهاب في انتشار وتنامي بيئة خصبة لنمو وازدهار الارهاب، وتتمثل هذه البيئة في تنامي واتساع انتشار الصراعات والتمييز العرقي والاثني وارتفاع معدلات الفقر والبطالة وتزايد حالات انتهاك حقوق الانسان (الرشيد، ٢٠١٢). كما ترتفع مؤشرات بيئة الارهاب بوجود الاحتلالات الاجنبية وازدياد حالات الاحباط الشعبي من التخلص من هذه الاحتلالات (عودة وفلاح، ٢٠١٩). من جانب آخر، فان الافتقار إلى بدائل اقتصادية مرنة للشباب والمجموعات المهمشة قد يوفر حافزًا للانضمام إلى الجماعات المتطرفة العنيفة وتتمثل هذه البدائل بوجود برامج ومشاريع صغيرة مدرة للدخل اضافة الى برامج التدريب والتمكين الاقتصادي والاجتماعي (Holmer, 2013, p.65).الا أنه يمكن القول أن كافة مشاريع الامم المتحدة الانمائية اضافة الى مشاريع التنمية المحلية ما زالت الى الان عاجزة عن تحقيق تنمية اقتصادية شاملة في البلدان النامية التي تنتشر فيها الجماعات الارهابية وهو الامر الذي يؤدي الى استمرار ظاهرة الفقر والتهميش للشباب في هذه البلدان ويدفع البعض منهم للالتحاق بالجماعات الارهابية تبعا لذلك.

المحور الثاني: جدلية العلاقة بين مواقع التواصل الاجتماعي والتطرف

تشير البيانات الي التزايد المضطرد في أعداد المواقع الالكترونية الخاصة بالتنظيمات الارهابية وخاصة على مواقع التواصل الاجتماعي، وقد أعلن " مركز اعتدال"[١٠] أن مواقع التواصل الاجتماعي سهلت انتشار ٩٠%من المحتوى المتطرف، فيما نجحت بالجمع بين أفراد ينتمون إلى هويات ومناطق جغرافيا متعددة ضمن وحدة افتراضية واحدة. وقد أسهمت سهولة التسجيل والدخول في مواقع التواصل الاجتماعي، وإمكانية استخدام اسماء مستعارة لتضليل اثبات الهوية، إضافة إلى سرعة نشر المعلومات في وقت قياسي، في تسهيل عملية التواصل الدولي والمحلي بين افراد تلك التنظيمات. وفي الوقت الذي لا يتم فرض رسوم على تلك المواقع الالكترونية، اضافة الى سهولة جمع معلومات مختلفة من منصة واحدة وتحليلها، وقلة الرقابة وانعدامها في بعض تطبيقات التواصل الاجتماعي، فان تلك العوامل تعتبر من أكثر

العوامل التي ساعدت التنظيمات الإرهابية في استغلال تلك المواقع لصالح تجنيد الذئاب المنفردة (جريدة الحياة، ٢٠١٩).

لقد تم استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من أجل الترويج لأفكار التطرف وتجنيد المناصرين بمن فيهم الذئاب المنفردة. وقامت هذه الجماعات المتطرفة باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي من خلال عدة محاور؛ أهمها: (محمد، ٢٠١٧)

١- توفر مواقع التواصل الاجتماعي المعلومات اللازمة عن الأماكن المستهدفة، وكذلك تستخدم كوسيط في تحقيق الترابط التنظيمي بين اعضاء التنظيم.

٢- تستخدم الجماعات المتطرفة مواقع التواصل الاجتماعي للتأثير على الحالة للجمهور من خلال التحريض على الكراهية والحقد وحرب الافكار اضافة الى نشر الذعر والتخويف بين اوساط المدنيين.

٣- من خلال استخدام تلك المواقع يمكن للجماعات المتطرفة ان تحدد صورة رقمية تدور من خلالها حروبهم الالكترونية فيتعدى تأثير تلك الهجمات لتدمير مواقع مضادة لهم على الانترنت واختراق المواقع الرقمية للمؤسسات الحيوية والبنية التحتية للدولة او تعطيل خدماتها مثل خدمات الطاقة والاتصالات والمواصلات.

وتوضح دراسة قامت بها مؤخرا وزارة الأمن العام الإسرائيلية ومعهد مكافحة الإرهاب ان غالبية الذئاب المنفردة تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي للترويج أو الاعلان عن اعمالها الارهابية، حيث تخلُص الدراسة إلى أن ٦٠ % من منفذي الهجمات المنفردة ما بين عامي ٢٠١٥ و٢٠١٧ نشروا معلومات أولية في مواقع التواصل الاجتماعي يمكن أن تشير إلى نواياهم العدائية؛ وهذا يدلل على أنه بالإمكان إجهاض معظم عمليات الذئاب المنفردة قبل تنفيذها اي في مراحل مبكرة (عادل، ٢٠١٨).

من خلال ما سبق يمكننا القول بأن الإرهابيين يقومون باستخدام الفضاء الإلكتروني في عدة اتجاهات وصور اهمها التجنيد، والتعبئة، والتخطيط، والتنسيق، والتمويل، وجمع المعلومات حول تنفيذ العمل الإرهابي وذلك من خلال جمع كل البيانات المطلوبة والضرورية عن الخصم (فايد، ٢٠١٦). ومن جهة التمويل، تشير التقارير أنه بسبب تطور التقنيات السيبرانية هنالك دلائل على وجود مؤشرات لاستخدام نظام M-payment، وبعض خدمات الدفع بالهواتف المحمولة لنقل الأموال إلكترونيًّا لاسيما في تلك الدول التي لا تمتلك نظام

مالي صارم، وهو الامر الذي يتيح تمويل العمليات الارهابية بحرية. في هذا الإطار، فقد حدد فايد (٢٠١٦) في دراسته حول تنظيم الدولة الاسلامية في العراق الشام أهم استراتيجيات استخدام الانترنت من قبل التنظيم؛ وهي جاءت على النحو التالي:

١- **صناعة الصورة** الجذابة والمشرقة عن التنظيم ومحاربة افكار العدو ونشر الخوف بين صفوفه وتعظيم الشهادة والترويج للعمليات الارهابية واصدار النشرات الاعلامية بمختلف اللغات.

٢- **عمليات الاستقطاب:** والتجنيد من خلال التواصل الكترونيا.

٣- **اختراق خطوط العدو:** وشن الهجمات الإلكترونية على مواقع حيوية في الخطوط الخلفية للعدو.

٤- **مسلم بوك:** وهو ما طوره التنظيم طور باستحداث نسخته من الفيسبوك تسمى (مسلم بوك) أو (خلافة بوك)، وأطلق تطبيقاً للهاتف المحمول يوفر لمستخدميه أحدث أخبار التنظيم وألعابا عن التفجيرات والقتل.

٥- **الشبكة السوداء:** والتي تخفي عنوان برتوكول الإنترنت الذي من خلاله يمكن تحديد مكان الشخص المستخدم، وتنشئ موقعاً الكترونيا افتراضياً لا وجود له في الواقع.

سيكون من الخطأ التقليل من أهمية الدعاية المتطرفة على الإنترنت. صحيح أنها مجرد جزء صغير من مساحة الإنترنت، ولكن الإيديولوجيات التي تروج للعنف لها تأثير حقيقي على امن الدول والمواطنين (Holmer, 2013, p.35)، وتلعب مواقع التواصل الاجتماعي دورا بارزا في نشر هذه الايديولوجيات المتطرفة. وقد اشار محمد (٢٠١٦) الى عدة مميزات تجعل من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي أكثر فاعلية في عمليات التجنيد الارهابي؛ وأهمها:

١- **المرونة :Flexibility** حيث توفر شبكة المعلومات عدة أدوات للفعل الارهابي، سواء تمثلت هذه الادوات بالترويج والدعوة للعنف، أو من خلال عمليات القرصنة الالكترونية، أو حتى بواسطة استخدام الانترنت من بعدRemote Access .

٢- **الكلفة :Cost** حيث يمكن القيام بمعظم العمليات الارهابية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي بتكليف منخفض نسبيا في الوقت الذي تحدث فيه تحدث خسائر كبرى عند الخصم.

٣- **المخاطرة :Jeopardy** لا يحتاج الإرهابي السيبراني الأمنية او حمل متفجرات أو تنفيذ المهمات الانتحارية أو التفجيرات.

٤- **التخفي:Anonymously**حيث يمتاز استخدام هذه المواقع بالقدرة العالية على التخفي لاسيما اذا ما ترافق الاستخدام مع مهارات فنية عالية.

٥- **الدعاية :Publicity** حيث تحتل العمليات الارهابية مكانة مهمة في التغطية الاعلامية، ويمكن لمواقع التواصل الاجتماعي ان تشكل منصات دعائية لعمليات الارهاب دون اي تكاليف تذكر.

٦- **التدريب :**Trainingحيث توفر الشبكة العنكبوتية وسيلة سهلة وغير مكلفة لتدريب الارهابين على القيام بالعمليات الارهابية.

٧- **الاتصال :Communication** السهل والسريع والمرن بين اعضاء المجموعات الارهابية من خلال خدمات البريد الالكتروني والمنتديات الاجتماعية الرقمية.

بشكل عام، تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي والمواقع الالكترونية المختلفة التابعة للتنظيمات المتطرفة الاسلامية لغة بسيطة ومفهومة لدى عامة الناس، اضافة الى استخدامها المفرط للنصوص الدينية والفتاوي التي تعطي شرعية لخطابهم المتطرف وتستطيع جذب وتجنيد الموالين، كما أن مضمون هذه المواقع يركز على اظهار قوة التنظيم وانجازاته العسكرية ورفاهية اعضائه. وكل هذه الصور من شأنها تسهيل عملية تجنيد الذئاب المنفردة (فايد، ٢٠١٦). في هذا الإطار، تستطيع هذه المواقع الالكترونية جذب الالاف من المستخدمين من خلال انتشارها الواسع في الشبكة العنكبوتية كما هو الحال بالنسبة لمنشورات وخطابات بعض الدعاة الاسلاميين، وقد حذرت مؤخرا منظمة CEP لمكافحة الإرهاب ومناهضة التطرف من أن أعضاء وقيادات بعض الجماعات الاسلامية الإخوان المسلمين يتمتعون بتواجد مكثف عبر الإنترنت (العربية، ٢٠١٩).

المحور الثالث: الارهاب السيبراني الجيل الثالث

يعرف الارهاب بأنه عمل عدواني عنيف موجه ضد المدنيين لأغراض وغايات سياسية (عودة وفلاح، ٢٠١٩)، وقد تطورت وتنوعت قائمة الاعمال الارهابية لتشتمل على اغتيال القادة والزعماء والاعتداء على الحملات الدبلوماسية، وقتل واحتجاز الرهائن واختطاف الطائرات وقرصنة البحار والاعتداء على السواح الاجانب وتفجير اماكن العبادة والاعتداء

على نظم المعلومات.. الخ. ومن صور الارهاب التي انتشرت نتيجة لتطور وسائل الاتصال والتكنلوجيا الارهاب الالكتروني او السيبراني. ونقصد به الاعتداء على الامن المعلوماتي للدولة والمواطنين من خلال القرصنة أو التخريب أو التمويل لغايات إرهابية (محمد، ٢٠١٦). وفي جانب شبكات التواصل الاجتماعي، فان الارهاب السيبراني يقصد به استخدام هذه الشبكة لغايات تجنيد الارهابيين أو لغايات التهديد ونشر الفتن والاشاعات او لغايات الابتزاز لأغراض سياسية. في الإطار السابق، وجد جبريل ويمان، ان ما يقرب من ٩٠% من عمليات الإرهاب المنظم على شبكة الانترنت يتم عبر منصّات وسائل الإعلام الاجتماعية مثل "تويتر" و"الفيسبوك" و"اليوتيوب" والمنتديات الرقمية الاخرى.

شبكات التواصل الاجتماعي تتيح التواصل بين مستخدميها في بيئة افتراضية تجمعهم وفقاً لاهتماماتهم أو انتماءاتهم الفكرية. وتتمثل أهم تلك المواقع في المدونات والمنتديات، إضافة إلى مواقع عديدة مثل الويكي[١١] (Wiki)والفيسبوك وتويتر، ويضاف الي ذلك التطبيقات الرقمية التي قدمتها بعض الشركات الكبرى لدعم الفكر الاجتماعي في التفكير والمشاركة مع مستخدمي مواقعها مثل جوجل، ومواقع خدمات وتخزين الصور وإعادة عرضها وإرسالها مثل فليكر(Flicker)[١٢] ونشر مقاطع الفيديو مثل يوتيوب(YouTube)[١٣]، وغيرها من الخدمات والتقنيات التي تجد اهتماماًت فردية واسعة مع تبادل المشاركة والنشر بين المستخدمين الرقميين (محمد، ٢٠١٦).

هنالك عدة مزايا تجعل من مواقع التواصل الاجتماعي أكثر مرونة وسهولة في عملية الاستخدام من قبل الجماعات الارهابية في تجنيد الذئاب المنفردة، ويمكن ايجاز أهم تلك المزايا فيما يلي: (عطية، ٢٠١٤، ص ١١-12، الاتحاد الدولي للاتصالات، ٢٠٠٧، ص ١٧-١٨).

١- إن الإرهاب الإلكتروني لا يحتاج الى امكانات مادية كبيرة، بل يتطلب فعله وجود حاسوب متصل بالانترنت ومزود بالتطبيقات المناسبة.

٢- يتسم الإرهاب الإلكتروني بكونه قادر على ان يتعدى الحدود الوطنية ويصل الى أكبر قدر من المستخدمين في العديد من الدول دون قيود كبيرة.

٣- صعوبة اكتشاف جرائم الإرهاب الإلكترونية بسبب نقص الخبرات والموارد للعديد من الاجهزة الامنية والقضائية في ملاحقة مثل هذا النوع من الجرائم. اضافة الى الحاجة إلى حل مشاكل الاختصاص قبيل إجراء التحقيق.

٤- سرعة غياب الادلة الرقمية، وسهولة إتلافها بما يصعب عملية الاثبات القانوني لاسيما ان الارهابيين الالكترونيين في العاجة هم متخصيين في مجال تقنية المعلومات.

ان اتساع سيطرة الشبكة العنكبوتية على مناطق ضخمة من العالم، وتشعبها في حياة البشر المختلفة، يساهم في زيادة فرص الجماعات المتطرفة في تجنيد الذئاب المنفردة. في هذا الإطار، تشير البيانات الاحصائية (الشرق الالكترونية، ٢٠١٦) الى أن عدد سكان العالم قد وصل مؤخرا إلى ٧.٢ مليار نسمة، يستخدم ٤٢% منهم الانترنت، بينما يستخدم ٢٩% منهم مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، ويستخدم ٥١% منهم الهواتف النقالة، ويدخل نحو ٢٣% من هؤلاء إلى مواقع التواصل الاجتماعي عبر هواتفهم الذكية. وفي هذا السياق، أكد كريستيان روسو رئيس المركز الكندي الموحد لتقييم الإرهاب على عملية التحول في عمليات الارهاب الى مرحلة جديدة أطلق عليها الجيل الثالث من الارهاب، وهو يقصد به "الإرهاب المستلهم". وأشار الاخير الى ان هؤلاء هم أشخاص يقومون بالتحول الى التطرف ذاتيا او عبر الإنترنت ثم يقررون القيام بهجوم إرهابي (العربية، ٢٠١٧).

إن كثرة هذه الهجمات الالكترونية وتعدد صورها – بما فيها سرقة الهوية ومخادعة النظام، والاقتحام، واختطاف الموارد، والعدوى، والتدهور، والتدمير، والتلاعب، وخرق السرية، وإنكار الخدمة، والسرقة الرقمية، والابتزاز، إلخ، تلقي الضوء على جوانب عديدة من القصور في استراتيجيات الأمن الحالية المتبعة من قبل الدول لمكافحة هذا النوع من الارهاب. ومن جانب آخر، فمهما تكن دوافع الارهاب السيبراني، فإن النتائج تنطوي دائماً على تأثير خطير وليس بالبسيط من الناحية الاقتصادية والامنية (الاتحاد الدولي للاتصالات، ٢٠٠٧، ص ٩). من هنا، فان تعدد صور الارهاب السيبراني يوضح الخطورة التي يمكن ان تقع على الدول وعلى امنها في حال انتشار مثل الصور لاسيما الخطر الذي تمثله الذئاب المنفردة والتي يمكن تجنيدها بسهولة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي.

وبالضرورة، فان هنالك العديد من المعيقات التي تواجه الاجهزة الامنية في مكافحتها للإرهاب السيبراني لاسيما فيما يتعلق بمواجهة تجنيد الارهابيين عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ومنها ضعف التشريعات الوطنية والدولية والعقوبات المخصصة لهذه الأنماط الجديدة من الجرائم السيبرانية، كما أن نجاح المتطرفين وغيرهم في استثمار استخدام الانترنت وتقنيات الاتصالات الحديثة دون رقابة أمنية فعالة سببه الرئيسي أن هذا النوع من الجرائم يتميز بأنه في غاية في التشابك، والتعقيد والتقانة والتطور. وتتطلب عملية مواجهته خبرات فنية عالية من قبل الاجهزة الامنية السيبرانية (محمد، ٢٠١٧). كما أن معيقات التعاون الدولي وضعف الإطار القانوني الدولي في مواجهة مثل هذه الجرائم من شأنه أن يضعف من عملية مواجهة الارهاب السيبراني، حيث ان دولة واحدة لا تستطيع لوحدها مواجهة هذه الجرائم ويحتاج الامر الى تعاون دولي فعال[١٤] بناءا على خطورة هذه الظاهرة وصعوبة مكافحتها من قبل كل دولة على حدة، ومن ثم اتجهت الدول إلى التعاون البيني لمكافحة الإرهاب السيبراني .

المحور الرابع: مكافحة الارهاب السيبراني

يعتقد عددا مهما من الباحثين والخبراء الغربيين استحالة وقف عمليات الذئاب المنفردة الارهابية بالمطلق، نظرا لطبيعتها الفردية، لكنهم يجادلون بإمكانية تقليل أعدادها وفاعليتها وتقليص التهديد الناجم عنها، وتحقيقًا لهذا الهدف يقدمون العديد من النصائح والتوصيات لصناع القرار ومنها: (عادل، ٢٠١٨)

١- إبقاء الذئاب المنفردة وحيدة دون تواصل مع متطرفين آخرين؛ حيث أنه كلما قلّ التفاعل بين المتطرفين المحتملين كلما قلت خطورتهم، وبالأخص تتم هذه العملية من خلال حجب التواصل مع الجماعات المتطرفة التي تقوم بتوجيههم وتدريبهم.

٢- مواصلة الضغط على شركات التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر لتشديد القيود على الحسابات المرتبطة بالمجموعة المتطرفة ومراقبة المستخدمين المتطرفين بشكل أكثر انتظامًا وتعليق حساباتهم عند الضرورة وتجميدها. وقد كشفت دراسة حديثة قام بها المحللان الاجتماعيان جي إم بيرجر وهيذر بيريز أن تواجد تنظيم الدولة الاسلامية على صفحات تويتر انخفض خلال الفترة ما بين ٢٠١٤ و٢٠١٦ جزئيًا بسبب جهود تويتر لإغلاق حسابات التنظيم .

٣- استغلال وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعية من قبل اجهزة المخابرات لتحديد الأعضاء المحتملين وتعطيل أنشطتهم لاسيما أن اتصالات هذه الجماعة تتركز أساسا ضمن

مواقع التواصل الاجتماعي وهي مصادر مفتوحة تعطي فرصا لاجهزة الاستخبارات في ملاحقة عناصر هذه الجماعات.

ومن أجل تحقيق هذه التوصيات المرتبطة بالرقابة وسحب المحتوى الرقمي والتدخل والحماية الالكترونية، تنفق الحكومات ملايين الدولارات من أجل حماية أمنها من الارهاب السيبراني لاسيما فيما يتعلق بمحاربة تجنيد الذئاب المنفرة من قبل هذه الجماعات. في هذا السياق، اشارت صحيفة "اندبندنت" البريطانية، الى ان وزارة الخارجية البريطانية انفقت نحو ١٧٣ مليون جنيه استرليني في تمويل عاجل لـ "النشاط في وسائل الاعلام الاجتماعية" لردع المواطنين والمقيمين في المملكة المتحدة من السفر للقتال في سوريا والعراق ومناطق أخرى، كما بدأت وزارة الخارجية الامريكية في استخدام حساب "تويتر" الرسمي عبر دعاية مضادة تفّند الفكر الارهابي المتطرف، وترصد فعاليات المراسلات والاتصالات بين المتطرّفين والإرهابيين "المحتملين" عبر الانترنت. (محمد، ٢٠١٦). وبالضرورة، فان هذه الاموال الحكومية المنفقة على عملية مواجهة الارهاب عبر مواقع التواصل الاجتماعي تعبر عن تصاعد انتباه الحكومات لاهمية التصدي للارهاب السيبراني وتجنيد الارهابيين.

في الواقع، هناك العديد من التدابير التي ينبغي توطيدها من أجل محاربة تجنيد الذئاب المنفردة، ومنها: (الاتحاد الدولي للاتصالات، ٢٠٠٧، ص ١٣).

- بناء الوعي والتثقيف وتدريب جميع أصحاب المصلحة بمن فيهم رجال الامن والقضاء.
- خلق وحدات رقمية أمنية يمكنها أن تؤدي وظيفة المركز الوطني للإنذار المبكر والاستجابة للأزمات المفاجئة، وتجميع الموارد الضرورية لأداء المهام بفعالية وكفاءة.
- إنشاء وحدات أمنية الكترونية للمراقبة والتفتيش السيبراني (الشبيهة ما تكون بنقاط التفتيش على الطرق).
- انتاج حلول تكنولوجية رقمية ابداعية لإدارة عملية اثبات الهوية في مواقع التواصل الاجتماعي، والتحكم في النفاذ للإنترنت، وتفعيل بروتوكولات التشفير والإدارة التشغيلية المتعددة. ومراقبة نقاط النفاذ وتحديدها.

وفي جانب مواجهة التحديات التكنولوجية يقترح الطالقاني (٢٠١٥) انشاء مركز اتصالات استراتيجي لمكافحة الارهاب له عدة اهداف منها-:

-تحليل البيانات الرقمية وتعقبها والكشف عن توجهاتها.

-تحديد مواطن الضعف في المواقع الرقمية لمؤسسات الدولة المتخصصة بالاتصالات ومن ثم تقويمها وحمايتها من اي اختراق سيبراني.

-تعزيز التعاون بين شركات الاتصالات مثل الفيس بوك وتويتر وشركات الانترنت مع أجهزة الدولة المختصة في مواجهة أنشطة الارهاب والرقابة عليها وتجميد حسابات المتطرفين.

-الحد من تأثير الدعايات الهدامة وخطابات الكراهية والعنف الصادرة من قبل الجماعات الارهابية عبر مواقع التواصل الاجتماعي ووضع برامج وخطط تحد من عملية تجنيد المقاتلين الارهابيين.

-تدريب وتأهيل وحدات أمنية متخصصة بالاتصالات الرقمية وحمايتها من قبل خبراء فنيين محترفين.

- تحديث وتطوير القوانين والتشريعات الخاصة بمكافحة الارهاب والتطرف عبر مواقع التواصل الاجتماعي .

- التعاون الدولي والاقليمي في مجال مكافحة الارهاب السيبراني نظرا لعدم امكانية اي دولة مواجهته لوحدها[١٥].

المحور الخامس: واقع التعاون الدولي في مجال مكافحة الارهاب والتطرف

إن استخدام وسائل الاتصال الرقمي في الوقت الحالي، وحرية إرسال وتلقي الرسائل الالكترونية يخضعان لجملة من الأنظمة والقواعد الجزئية التي يضعها الاتحاد الدولي للاتصالات، والمنظمة الدولية للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) والأمم المتحدة، ومنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، ومجلس أوروبا وجهات دولية أخرى(الاتحاد الدولي للاتصالات، ٢٠٠٧، ص ٥). وهذا يشير الى نتيجة هامة وهي أن التطورات التكنولوجية في مجال الفضاء الالكتروني والاتصالات قد حققت سبقاً على الأنظمة والقواعد التي تحكمها، ولذلك فإن ثمة حاجة متزايدة إلى وجود إطار قانوني وطني ودولي مناسب يخاطب قضايا مثل: الطبيعة غير الإقليمية للشبكات، مثل الشبكة الدولية الانترنت، ومشاكل المسؤولية، وحقوق الملكية، وحماية الخصوصية.

لقد تمت مناقشة مشروع قرار دولي حول التعاون الدولي في مجال الارهاب السيبراني، حيث اعتمد بتوافق أغلبية الاصوات من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٦ يونيو ٢٠١٨، وتلاه مؤتمر رفيع المستوى لمدة يومين لمكافحة الإرهاب، حضره أكثر من ١٠٠٠ مندوب من ١٥٠ دولة عضو. وتضمنت فعاليات المؤتمر أكثر من ٢٥ فعالية جانبية تركزت في أربع جلسات ذات مواضيع مختلفة (The UN Global Counter-Terrorism Strategy Review, 2018) ولقد اشتملت استراتيجيات التعاون الدولي في مجال الارهاب السيبراني وفقا لهذا القرار على الاستراتيجيات التالية:

- تعزيز وتطوير التعاون الدولي من خلال تبادل المعلومات والخبرات والموارد بين الدول.
- مكافحة التهديد المتنامي والقادم من الإرهابيين السيبرانيين.
- تعزيز العمل والتنسيق الدولي لمنع التطرف العنيف، بما في ذلك العمل على إشراك الشباب وادماجهم ومنع إساءة استخدام التطبيقات الجديدة السيبرانية من قبل الإرهابيين.
- تعزيز دور وقدرة الأمم المتحدة لدعم وبناء قدرات الدول الأعضاء في مجال مكافحة الارهاب السيبراني.
- نظرا للطبيعة عبر الوطنية للجريمة السيبرانية يشار الى ضرورة التعاون الدولي في مجال تقديم المساعدة الدولية والتعاون القضائي.

وتقوم المنظمات الدولية بخلق قواعد للعمل الدولي في مجال مكافحة التطرف وتجنيد الارهابيين، فعلىسبيل المثال، ومن أجل مساعدة الشباب على التصدي لأفكار التطرف، تدعم منظمة (UNCCT) مؤسسات التدريب الفني والتطوعي في بنغلاديش وباكستان. وتقوم بالتعاون مع منظمة العمل الدولية(ILO) بتوفير المعرفة والأدوات وأفضل الممارسات لمديري هذه المؤسسات حتى يكونوا فاعلين في مساعدة الطلاب على بناء مهاراتهم واكتساب فرص عمل لائقة (Voronkov, 2018).

من جانب أخر، حدد الاتحاد الدولي للاتصالات (٢٠٠٧، ص ٢١) مجموعة من قواعد التعاون الدولي المتصلة بالإرهاب السيبراني جاءت على النحو التالي:

- تسليم المجرمين السيبرانيين.
- المساعدة المتبادلة بين الدول لأغراض التحقيق.

- الإجراءات الخاصة بالأعمال الجنائية ذات الصلة بأنظمة الحاسوب والبيانات والتقانة.
- جمع القرائن الإلكترونية للعمل الإجرامي السيبراني.
- خلق شبكة مساعدة أمنية وقانونية متبادلة متوافرة على مدار ٢٤ ساعة/٧ أيام في الأسبوع.

وفي مجال التعاون الدولي في الامن السيبراني اعتبرت الاتفاقية الاوروبية بشأن الجريمة السيبرانية التي أبرمها مجلس أوروبا في العام ٢٠٠١ (اتفاقية بودابست)، أول اتفاقية توضع للتعاطي مع الطابع الدولي للجريمة السيبرانية.وقد تناولت هذه الاتفاقية في قسمها الأول مجموعة الجرائم الالكترونية وصورها، وتناولت في القسم الثاني الإجراءات الجنائية والقانونية التى تتخذ فى مكافحة هذه الجرائم، وتناولت في القسم الثالث التعاون الدولىفى مكافحة هذا النوع من الجرائم بين الدول الأعضاء في الاتفاقية من خلال تسليم المجرمين والمساعدة القضائية المتبادلة بين الدول، اضافة الى طلب المساعدة القضائية المتبادلة وتحديد مجالاتها (علي، ٢٠١٦)

من جانب أخر، أصدرالمؤتمر العالمي لتنمية الاتصالات – (WTDC-06)2006 القرار رقم 45 – والقاضي بتعزيز آليات التعاون في مجال الأمن السيبراني، بما في ذلك مكافحة الرسائل الاقتحامية، ويبركز القرار على تقديم حلول في الميادين التالية:(الاتحاد الدولي للاتصالات، ٢٠٠٧، ص ١٢٩-١٣١).

1. التشريعات والسياسات القوية في مجال الفضاء الالكتروني.
2. تنمية التدابير التكنولوجية والتقنية ذات المستوى العالي.
3. إقامة شراكات في مجال الصناعة والخدمات مع مزودي خدمات الإنترنت.
4. توعية المستهلكين واصحاب العلاقة بشأن التدابير الموجهة نحو مكافحة الرسائل الاقتحامية والممارسات الامنية في مجال الامن السيبراني.
5. التعاون الدولي على مستوى الحكومات والصناعة والاطراف الفاعلة في مجال مكافحة الرسائل الرقمية الاقتحامية.

وفي مجال التعاون العربي في مواجهة الإرهاب: أطلقت الجامعة العربية في عام ٢٠١٢ مبادرة تهدف الى انشاء شبكة تعاون قضائي عربي في مجال مكافحة الارهاب والجريمة المنظمة، كما يعمد المكتب العربي للإعلام الامني والذي يتخذ من القاهرة مقرا له، على مراقبة ومتابعة المواقع الالكترونية التي تبث التطرف وتروج له او تلك التي تجند الارهابيين. من جانب أخر، حثت الخطة الاستراتيجية العربية لمكافحة الارهاب التي ابرمت عام ١٩٩٧ الدول العربية المنضمة في الاتفاق على مراقبة ووضع ضوابط رقابية على مواقع التواصل الاجتماعي ضمن تدابير أمنية وقائية لتجفيف منابع الارهاب تضمنتها المرحلة السادسة من الخطة التي تنتهي في العام ٢٠١٥ (جامعة الدول العربية،٢٠١٤). كما تضمنت الاتفاقية العربية لمكافحة الارهاب التي ابرمت في العام ١٩٩٨ وضع تدابير وقائية لصون وحماية الامن الفكري، وتأكيدا على اهمية وضرورة ضمان الامن الفكري ومواجهة أفكار اقرت الدول العربية في العام ٢٠١١ " مشروع الاستراتيجية العربية للأمن الفكري" والذي تتضمن البنود الاتي: (جامعة الدول العربية،٢٠١٤).

١- انشاء وحدات متخصصة في كل دولة تكون مهمتها اقتراح السياسات والاجراءات والتشريعات المتعلقة بالأمن الفكري ومتابعة عملية تنفيذها.

٢- تعزيز التعاون العربي-العربي والعربي-الدولي في مجال صيانة الامن الفكري وحمايته.

٣- انشاء مكتب عربي للأمن الفكري ومقره في العاصمة السعودية الرياض.

على مستوى الخليج، استطاعت دول الخليج العربي تقليص خطر التطرف والإرهاب، وذلك عبر تحقيق جملة من السياسات والاجراءات تشمل على الكشف عن هويات أصحاب الحسابات الرقمية التابعة للإرهابيين، وإلقاء القبض على بعضهم، وتحصين الامن الفكري من خلال الرد على الافكار المتطرفة التي تبث من خلال مواقع التواصل الاجتماعي والمواقع الرقمية الاخرى، كما تبنى مجلس التعاون الخليجي مؤخرا مقترحا يقضي بتشكيل جيش إلكتروني لمواجهة الإرهاب السيبراني(العلبي، ٢٠١٧). من جانب اخر، يطور المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف "اعتدال" تقنيات متطورة جدا تمكنه من رصد ومعالجة وتحليل الخطابات المتطرفة بدقة وسرعة عالية جدا (جريدة الحياة، ٢٠١٩).

المحور السادس:نحو تفعيل التعاون الدولي في مجال مكافحة تجنيد "الذئاب المنفردة" عبر مواقع التواصل الاجتماعي

انه مما لاشك فيه أن مكافحة الجرائم الإلكترونية تحتاج إلى تضافر جهود العديد من الدول، فغالبية الجرائم السيبرانية هي عابرة للحدود الوطنية، وتتم من خلال مجموعة دول يحدث خلالها عمليات مترابطة مثل التنسيق بين مجموعة من الإرهابيين والمجرمين القاطنين في العديد من البلدان (العلبي، ٢٠١٧). وبالضرورة فان التعاون الدولي في مجال مكافحة تجنيد الذئاب المنفردة لا يمكن أن يتأتى الا من خلال إصدار قانون خاص بمكافحة الجرائم الارهابية على الإنترنت، وإرساء قواعد تعاون فاعلة وحقيقية بين الدول. ويتطلب ذلك حسب البشاري (٢٠١٧) تنظيم عملية التعاقد الدولي في مجال تبادل المعلومات بين أجهزة الطوارئ والامن الخاصة بالعالم الافتراضي، وإنشاء ادارات ووحدات أمنية دولية مشتركة، تعمل على رصد التهديدات الالكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ومن ثم تنظيم عملية تبادل المعلومات بشأن هذه التهديدات السيبرانية، وأخيرا التعاون الدولي في مجال صيانة الامن الفكري للمواطنين والتصدي لأفكار التطرف. إضافة إلى ما تقدم، يتم التأكيد من منظور الامن السيبراني على ضرورة رفع وعي مستخدمي الإنترنت بخطر الإرهاب، وضرورة الانخراط في مواجهته وتقويضه.

يجادل محمد (٢٠١٧) أنه ومن أجل مكافحة تجنيد الذئاب المنفردة فانه يجب تعزيز التعاون الدولي من خلال وضع ميثاق شرف لعمل المؤسسات التي تدير تلك مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك وتويتر، يسمح هذا الميثاق بمراقبة أمنية لحسابات المتطرفين وتجميدها عند الضرورة. ومن جانب أخر، وحسب رؤية المؤلف، فان تعزيز التعاون الامني والتشريع الدولي في مجال مكافحة تجنيد الذائب المنفردة سيكون ذا جدوى في ظل عدم قدرة اي دولة لوحدها على مكافحة مثل هذا النوع من الجرائم، ومن أشكال التعاون الدولي في مجال مكافحة الارهاب السيبراني تفعيل الاتفاقية الاوروبية لمكافحة الجرائم المعلوماتية وايضا الاتفاقية العربية لمكافحة جرائم تقنية المعلومات، اضافة الى استحداث تشريعات خاصة حول مكافحة تجنيد الارهابيين في القوانين الداخلية.

لقد أطلقت دولة الإمارات العربية المتحدة – في شهر مايو ٢٠١٧– مبادرة دولية تطالب المجتمع الدولي بتجريم الإرهاب السيبراني من خلال تأطير ومأسسة عملية التعاون الدولي تشريعيا وضمن القوانين المحلية، وذلك من اجل حماية مواطنين الدولة واقتصادها

وأمنها على المستوى السيبراني، يحمي مواطنيها، واقتصادها، من أخطار الإرهاب والجريمة (البشاري، ٢٠١٧).

ان التعاون الدولي في مجال صيانة الامن الفكري يتعزز من خلال التصدي للانحراف الفكري الناجمة عن عملية الترويج للفكر المتطرف في مواقع التواصل الاجتماعي، مما يجعل تفعيل مبادئ التعاون في مجال الأمن الفكري عبر مواقع التواصل الاجتماعي ضرورة ملحة باعتباره من أهم الدوافع لاستخدام العنف والارهاب أو الوقاية منه ومكافحته (الشرق الالكترونية، ٢٠١٦). في هذا الاطار، صرح دي والاس رئيس منظمة CEP لمكافحة الارهاب مطالبا شركات الانترنت بالوقوف أمام مد المتطرفين الفكري وتوسعه بشكل عام والاخوان المسلين بشكل خاص، حيث يقول: "لقد آن الأوان كي تدرك غوغل، وغيرها من شركات الإنترنت ووسائط التواصل الاجتماعي، أن حالة مقاطع فيديو العولقي ليست فريدة من نوعها، وإنما هناك آخرون، مثل القرضاوي، الذين لا تقل رسائلهم خطورة، وأنه يجب إزالة محتواها بسرعة وبشكل دائم (العربية، ٢٠١٩). وقد أعلن قادة الاجهزة الامنية الخاصة في مكافحة الإرهاب في أربعة دول غربية عن الحاجة الماسة إلى مساعدة وتعاون أكبر من قبل شركات مواقع التواصل–الاجتماعي للكشف عن التهديدات المتوقعة بعد تزايد هجمات الذئاب المنفردة" الارهابية (العربية، ٢٠١٧).

ان استخدام المتطرفين مواقع التواصل الاجتماعي لتجنيد الذئاب المنفردة يستدعي دوراً رقابياً داخليا من شركات التواصل وعلى رأسها «فيسبوك»، وفي الواقع فان شركة فيس بوك قد قامت في الأيام الماضية بمراجعة ذاتية قام عليها مارك زوكربيرغ عبر تخصيص مئات من التقنيين لتنقية الشبكة من المستخدمين الذين يتلاعبون بمقدراتها او يستخدمون الحسابات المزورة لأغراض سياسية أو الذين يرجون لأفكار التطرف والارهاب. وبالضرورة، فان التعاون بين تلك الشركات الخاصة بمواقع التواصل الاجتماعي وبين الأجهزة الأمنية السيبرانية سيؤدي الى سهولة اختراق الحسابات المناصرة للإرهابيين، ومراقبة هؤلاء بانتظام، وتعليق وتجميد حساباتهم عند الحاجة، والمعنى الأشمل في هذا التعاون سيؤدي الى استباق تحركات الذئاب المنفردة بخطوة أو اثنتين أو أكثر لاحتواء الأخطار الناجمة عن أفعالهم او تقويضها قبل أن تحدث (أمين، ٢٠١٧).

اعتبر قادة الادارات الامنية السيبرانية ان قوانين الخصوصية المشددة والحماية التي تتمتع بها شركات الفضاء الالكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي لاسيما الأميركية منها[١٦]، تعرقل قدرة السلطات المحلية على كشف تهديدات الذئاب المنفردة الارهابية، ويمكن لهذه الشركات في حال تعاونها مع الادارات الامنية السيبرانية أن تقوم بإجراء مسح آلي على نطاق واسع لكافة المستخدمين للكشف عن تهديدات ارهابية محتملة(العربية، ٢٠١٧). وبالتالي فان التعاقد الدولي بين الدول وهذه الشركات سيكون بمثابة حاضنة للخطوات التنفيذية والوقائية في مجال مجابهة الارهاب السيبراني لاسيما تجنيد الارهابيين.

من جانب أخر، تقع على الدولة مسؤولية حماية أمنها السيبراني بالدرجة الاولى وتطوير بنيتها التحتية الامنية في مجال المعلومات والفضاء السيبراني. وهذه المسؤولية هي التي تفسر قيام العديد من دول العالم بإنشاء ادارات أمنية سيبرانية في أجهزتها الامنية لاسيما المتعلقة منها بمكافحة الارهاب. وفي السياق نفسه، فان تطوير البنى التحتية المعلوماتية في الدولة وتعزيز الامن السيبراني في هذه البنى سيكون مهما وضروريا في عملية بناء التعاون الدولي في مجال مكافحة تجنيد الذئاب المنفردة، لأنه يزيد ويطور من البناء الامني التراكمي في عملية تعقب عملية التجنيد وملاحقة العناصر الامنية[١٧].

لقد أكد المؤتمر السنوي السابع للرابطة الدولية لأكاديميات الشرطة (انتربا)، على أهمية التعاون الدولي لمواجهة مخاطر استغلال الجماعات الإرهابية لمواقع التواصل الاجتماعي بهدف تجنيد الشباب ونشر الفكر المتطرف بين أوساطهم. وأشار المؤتمرون إلى أن المنظمات المتطرفة تميل لاستغلال الدين الإسلامي في كثير من الظروف من أجل جذب الشباب والترويج لأفكارها المتطرفة والارهابية، وأن هذه العملية قد تسببت في انتشار ظاهرة الاسلام فوبيا أو الخوف من الإسلام في مختلف دول العالم(مجلة العرب، ٢٠١٩). وهو الامر الذي يجعل من عملية وضع وتنفيذ برامج خاصة مكافحة الإرهاب والتطرف حاجة ملحة تحتاج الى تعاون دولي فعال.

وفي أعمال المؤتمر الدولي لتجريم الإرهاب الإلكتروني والذي يعقد في ابو ظبي بحضور إقليمي ودولي رفيع المستوى، دعا المؤتمرون الى إطلاق أفكار مبدعة في مجال التعاون الدولي في الامن السيبراني، وتطوير فهم أعمق للتحديات الالكترونية الجديدة التي تواجه المشرعين والفاعلين الحكوميين والمنظمات الدولية والشركات الخاصة في التعامل مع

الاستخدام المتزايد للفضاء الإلكتروني من قبل الجماعات المتطرفة لاسيما في مجال تجنيد الذئاب المنفردة (البيان، ٢٠١٩).

وتشمل الاتفاقيات الدولية المقترحة في مجال مكافحة تجنيد الذئاب المنفردة تسليم المجرمين، والتعاون والتنسيق الدائم مع الانتربول لرصد ومتابعة جميع الأنظمة الإرهابية وسبل الحماية لأنظمة المعلومات، ووضع تشريعات عقوبات خاصة بتجنيد الارهابيين من خلال مواقع التواصل الاجتماعي (البيان، ٢٠١٩،عطية، ٢٠١٤، ص ٣٨).

وفي مجال توفير الاطار القانوني الدولي في التعاون ما بين الدول في مجال مكافحة تجنيد الارهابيين بشكل خاص والجرائم الالكترونية بشكل عام، فان هذا الاطار يجب أن يشمل على التدابير العملية والاجراءات اللازمة من أجل مكافحة الارهاب عبر الانترنت، ويمكن ان تكون هذه التدابير مرنة بما فيها الكفاية لجمع الادلة الرقمية وملاحقة الارهابيين وتنفيذ القانون تجاههم، بحيث تحتوي هذه العملية على كافة الاثباتات القانونية الصالحة لمقاضاتهم أمام المحاكم، وهي تشتمل على الخصائص التالية: (مجموعة العمل المعنية بقطاع العدالة الجنائية وسيادة القانون، ٢٠١١)

١- يجب أن تكون الادلة الالكترونية مقبولة في المحاكم ومتضمنة في التشريعات القانونية الوطنية.

٢- يجب أن تكون طرق الحصول على هذه الادلة مراعية لحقوق الانسان ومتناغمة معها.

٣- يجب أن يكون هنالك تفويض قانوني مناسب للأجهزة الامنية بالقيام بعملية الرصد الالكتروني.

٤- يجب أن تكون هذه القوانين التي تتيح عملية الرصد الالكتروني مرنة بالقدر الكافي لتتيح عملية التناسب مع التغيرات السريعة والتكنولوجية في عالم الاتصالات.

الخاتمة و التوصيات

ناقشت الدراسة مسألة تفاقم خطورة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في تجنيد الذئاب المنفردة، ووجدت الدراسة بأن هذه الخطورة تتناسب مع التطور التكنولوجي الهائل الذي تمر به المعمورة في مجال الاتصالات، حيث أن هذه الثورة التكنولوجية أدت الى ما يمكن تسميته بالارهاب السيبراني، وهو ذلك النوع من الارهاب الذي يستخدم وسائل الاتصال مثل

الحاسوب والانترنت من أجل تهديد الامن القومي في بلد ما او الاضرار بالبنى التحتية المختلفة في المرافق الحيوية لهذا البلد. بالمحصلة، فانه من الواضح من نتائج الدراسة بأنه لا يمكن تطويق اخطار الارهاب السيبراني بما فيه استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من أجل تجنيد الذئاب المنفردة دون وجود قدر كبير من التعاون بين الدول، حيث ان الجريمة السيبرانية هي جريمة عابرة للحدود في ابسط حيثياتها، وهذا يجعلنا نؤكد على أهمية توحيد الشرائع الدولية في هذا المجال، اضافة الى التوصل الى اتفاقات دولية متخصصة بكل نوع من انواع الارهاب السيبراني ومنه استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في تجنيد الارهابيين وهو الامر الذي دعت اليه هذه الدراسة على وجه الخصوص، حيث ان حجم التعاون الدولي في مجال مكافحة هذه الجريمة ما زال لا يرتقي الى المستوى المطلوب، لاسيما ان الاستخدامات الجرمية لمواقع التواصل الاجتماعي تتطور باستمرار نتيجة لتطور تكنولوجيا الاتصالات وهو ما يسترعي تطوير اتفاقات دولة في مواكبة للتطور التكنولوجي.

في إطار تفعيل التعاون الدولي في مجال تجنيد الذئاب المنفردة، فان انشاء منظمة دولية للتصدي للإرهاب، اضافة الى تعزيز دور الامم المتحدة في بناء قدرات الدول في مواجهة الارهاب وتعزيز التعاون والتنسيق فيما بينها، تعتبر خطوات مهمة نحو تعاون دولي فعال في مواجهة الارهاب السيبراني بشكل عام وتجنيد الذئاب المنفردة بشكل خاص. وفي هذا السياق، فان انشاء شرطة دولية لمواجهة الارهاب وتجنيد الذئاب المنفردة على غرار الانتربول الدولي يعتبر مفيدا وضروريا في مواجهة الارهاب لاسيما ان الانتربول هو جهاز دولي شرطي أكثر ارتباطا بالجريمة والجريمة المنظمة من الارتباط بجرائم الارهاب.

من جانب آخر، توصي الدراسة الدول بإنشاء "جيش الكتروني" لمواجهة الارهاب، وعدم الاكتفاء بعمل وانشاء وحدات وادارات سيبرانية في أجهزة المخابرات في العديد من الدول، حيث أن تعبير الجيش الالكتروني يؤشر على كبر الامكانات الفنية واللوجستية والعددية التي يجب ان تشملها أجهزة الامن المتخصصة بمكافحة الارهاب الالكتروني، لاسيما اننا نعيش في عالم المعلومات والاتصالات المتطور للغاية، وهذا ما يقتضي حماية هذه البنى الحيوية في الدولة. ومن جانب آخر، فان تعاظم قدرة التنظيمات الارهابية على تجنيد الارهابيين يقتضي وجود جيش كفوء ومجهز وقادر على مواجهة هذا النوع الجديد من الجرائم

الارهابية والذي انتشر انتشارا ملموسا نتيجة لتطور الفضاء الالكتروني الى ما يعرف بمواقع التوصل الاجتماعي.

وتوصي الورقة الى انشاء اتفاقية دولية متخصصة في الجرائم الالكترونية المتعلقة على وجه الخصوص بتجنيد الذئاب المنفردة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، حيث أن العديد من عمليات التجنيد هذه تتم في غرف دردشة رقمية سرية، ومن الصعب اثبات الادلة على وجودها، كما ان عناصر هذه الجرائم لا تتواجد في العادة في دول واحدة، وها يتطلب تعاونا دوليا في ملاحقة هؤلاء الارهابيين، كما يتطلب ذلك تعديل التشريعات القانونية المحلية لمواجهة هذه الجرائم وتقديم الجناة الى القضاء.

وأخيرا، توصي الدراسة بأهمية خلق إطار تعاوني أو بروتكول شرف بين الشركات التي ترعي مواقع التواصل الاجتماعي وتشرف عليها مثل الفيس بوك وتويتر والويكي وغيرها وبين الحكومات، تتيح عملية التعاون مجالا اوسع لكلا الطرفين؛ الدولة والشركات، للقيام بعمليات الرصد والمراقبة وايقاف الحسابات المتطرفة او التي تروج للارهاب او التي تقوم بتجنيد الذئاب المنفردة. وتشير الدراسة الى ان مثل هذه الاطر التعاونية يجب ان لا تتعارض مع حقوق الانسان في التعبير عن الرأي او تنتهك خصوصيتهم الشخصية.

قائمة المراجع

١. الاتحاد الدولي للاتصالات. (٢٠٠٧). **دليل الامن السيبراني للبلدان النامية**. استرجعت في ١٥أيار، ٢٠١٩ من https://www.itu.int/dms_pub/itu-d/opb/str/d-str-secu-2007-msw-a.doc

٢. أمين، اميل. (٢٠١٧). مواجهة "الذئاب المنفردة" الطريق من الآليات الفكرية إلى المواجهات الأمنية والاستخباراتية. **الشرق الوسط**. استرجعت في ١٥أيار، ٢٠١٩ من http://cutt.us/jznpa

٣. البشاري، محمد. (٢٠١٧). الإرهاب الإلكتروني ومسؤولية المجتمع الدولي. **صحيفة الاتحاد**. استرجعت في ١٥أيار، ٢٠١٩ من http://cutt.us/azTi5

٤. البيان. (٢٠١٩). **انطلاق أعمال المؤتمر الدولي لتجريم الإرهاب الإلكتروني في أبوظبي اليوم**. استرجعت في ١٥أيار، ٢٠١٩ من https://www.albayan.ae/across-the-uae/news-and-reports/2017-05-15-1.2947562

٥. جامعة الدول العربية. (٢٠١٤). **في مؤتمر "اثر الارهاب على الامن والسلم العالمي"** ١٤-١٦ أكتوبر، ٢٠١٤

٦. جريدة الحياة. (٢٠١٩). «اعتدال»: **مواقع التواصل سهلت انتشار ٩٠ في المئة من المحتوى المتطرف**. استرجعت في ١٥أيار، ٢٠١٩ من http://cutt.us/7deij

٧. حسام محمد. (٢٠١٩).**تجنيد الإرهابين عبر مواقع التواصل الإجتماعي**. استرجعت في ١٥أيار، ٢٠١٩ من ،http://www.carjj.org/sites/default/files/events/%D8%%

٨. الرشيد، فراس. (٢٠١٢). **مكافحة تجّيد الإرهابيين عبر الأنترنّت**. الحلقة العلوية في هكافحة الإرهاب. جامعة نايف العربية للعلوم الامنية.

٩. الشرق الالكترونية. (٢٠١٦). **محاربة التطرف والإرهاب تبدأ من وسائل التواصل الاجتماعي**. استرجعت في ١٥أيار، ٢٠١٩ من http://cutt.us/VxuQJ

١٠. عادل، علاء. (٢٠١٨). **الذئاب المنفردة: العمليات واستراتيجيات المواجهة**. استرجعت في ١٥أيار، ٢٠١٩ من http://cutt.us/cjx57

١١. العربية. (٢٠١٧). **قادة أمنيون يطاردون "الذئاب المنفردة" على مواقع التواصل**. استرجعت في ١٥أيار، ٢٠١٩ من http://cutt.us/GrauH

١٢. العربية. (٢٠١٩). **منظمة دولية تكشف كيف نشر "القرضاوي" التطرف عبر الإنترنت**. استرجعت في ١٥أيار، ٢٠١٩ من http://cutt.us/qSjfU

١٣. عطية، ايسر. (٢٠١٤). **دور الاليات الحديثة للحد من الجرائم المستحدثة الارهاب الالكتروني وطرق مواجته**. مؤتمر الجرائم المستحدثة في ظل المتغيرات والتحولات الاقليمية والدولية للفترة من ٢-٤، ايلول، ٢٠١٤.

١٤. علي، رشدي. (٢٠١٦). **الجرائم المعلوماتية دوليا خطر دولىمواجهة جرائم الإنترنت بين اتفاقية « بودابست» والتشريعات الوطنية**.استرجعت في ١٥أيار، ٢٠١٩ من http://cutt.us/aCXl5

١٥. على الطالقاني (٢٠١٥). **كيف يتم تحطيم مراكز الارهاب الالكتروني ؟**.استرجعت في ١٥أيار، ٢٠١٩ من

١٦. https://annabaa.org/arabic/violenceandterror/542

١٧. العلبي، ابراهيم. (٢٠١٧). "**حرب سيبرانية**".. **هكذا تكافح دول الخليج الإرهاب إلكترونياً**. الخليج اونلاين. استرجعت في ١٥أيار، ٢٠١٩ من http://cutt.us/LJKej

١٨. فايد، نورا. (٢٠١٦). **دور وسائل التواصل الإجتماعىفى تجنيد أعضاء التنظيمات الإرهابية دراسة حالة "داعش"**. المركز الديمقراطىالعربى. استرجعت في ١٥أيار، ٢٠١٩ من https://democraticac.de/?p=34268

١٩. مجلة العرب. (٢٠١٩). **مؤتمر "انتربا" يشدد على التعاون الدولي لمواجهة استغلال السوشيال ميديا في نشر الإرهاب**. استرجعت في ١٥أيار، ٢٠١٩ من http://cutt.us/sBRxF

٢٠. مجموعة العمل المعنية بقطاع العدالة الجنائية وسيادة القانون. (٢٠١١). **مذكرة الرباط بشأن الممارسات الجيدة لاجراءات فعالة في قطاع العدالة الجنائية لمكافحة الارهاب**. استرجعت في ١٥أيار،

٢٠١٩ من
https://www.thegctf.org/Portals/1/Documents/Framework%20Documents/A/GCTF-Rabat-Memorandum-ARA.pdf

المراجع باللغة الانجليزية:

1. Esfandiary, D. (2015). *ISIS: inside the army of terror*. By Michael Weiss and Hassan Hassan and ISIS: the state of terror. By Jessica Stern and JM Berger.
2. Feldman, M. (2013). Comparative lone wolf terrorism: Toward a heuristic definition. *Democracy and Security*, *9*(3), 270-286.
3. Holmer, G. (2013). *Countering violent extremism: A peacebuilding perspective*. US Institute of Peace.
4. Spaaij, R. (2010). The enigma of lone wolf terrorism: An assessment. *Studies in Conflict & Terrorism*, *33*(9), 854-870.
5. Spaaij, R. (2011). *Understanding lone wolf terrorism: Global patterns, motivations and prevention*. Springer Science & Business Media.
6. Teich, S. (2013). Trends and developments in lone wolf terrorism in the western world: An analysis of terrorist attacks and attempted attacks by Islamic extremists. *International Institute for Counter-Terrorism*
7. The UN Global Counter-Terrorism Strategy Review. (2019). Retrieved 15 may, 2019. From http://cutt.us/9mQl1
8. Vladimir Ivanovich Voronkov .(2018). *Under-Secretary-General for Counter-Terrorism International Research-To-Practice Conference on Priorities of International Cooperation in Countering Extremism and Terrorism 3 April 2018, Moscow.* Retrieved 15 may, 2019. From http://www.unrussia.ru/en/taxonomy/term/4/2018-04-05

الاحالات

[1] تطبيق مجاني لتبادل الصور وشبكة اجتماعية أيضًا، وأطلق في أكتوبر عام ٢٠١٠ ويتيح للمستخدمين التقاط صورة وإضافة فلتر رقمي إليها ثم مشاركتها في مجموعات متنوعة من خدمات الشبكات الاجتماعية وشبكة إنستغرام ذاتها.

٢

٣هو تطبيق مجاني مراسلات فوري محتكر متعدد يستخدم في المنصات للهواتف الذكية، ويمكن بالإضافة إلى الرسائل الأساسية للمستخدمين إرسال الصور والرسائل الصوتية والفيديو والوسائ والملقات الاخرى. .

٤تجدر الاشارة هنا الى أن الارهاب لا دين له ولا يمكن الصاقه بأي دين كما تحاول بعض الدوائر الغربية ربطه بالاسلام السياسي. ولتأكيد هذه النتيجة، فقد اشارات دراسة معهد جامعة واشنطن لنحو ٢٠ شخصية ارهابية ان التنشئة كمسلم ليبس لها ارتباط بالارهاب (الرشيد، ٢٠١٢).

٥هنالك أكثر من ٧٧ مليون مستخدم انترنت في الشرق الاوسط وفئة الشباب هي الاكثر استخداما (الرشيد، ٢٠١٢)

٦موقع مجاني يستخدم للتواصل الاجتماعي، والأخبار على الإنترنت، ويتواصل فيه الأشخاص عن طريق رسائل قصيرة، تسمّى تغريدات (بالإنجليزية: Tweets)

٧في هذا الاطار، يعاني أكثر من ١٠٠ مليون شاب عربي من الفقر والبطالة وقلة فرص التعليم والتهميش وضعف المشاركة في الحياة العامة (محمد، ٢٠١٦).

٨لقد جاءت أولى النجاحات الرقمية لتجنيد الذئاب المنفدرة من قبل الجماعات الاسلامية المتطرفة على يد حركة "الشباب الإسلامية" الصومالية المتطرفة، والتي استقطبت الشباب الى "الجهاد"، عبر مواقع التواصل الاجتماعي في مهاجمة مركز تجاري في العاصمة الكينية نيروبي في عام ٢٠١٢، والذي أسفر عن مقتل ٦٢ شخصاً واحتجاز العشرات من الرهائن المدنيين (محمد، ٢٠١٦).

٩يجدر التنويه في هذا الصدد الى أنه في العادة تكون هجمات الذئاب المنفردة أقل فتكا وأقل تنظيما وأكثر عرضة لاحباطها حتى قبل أن تنفذ، حيث يبلغ معدل الوفيات الناجمة عنها ٠.٦ حالة وفاة لكل حادثة. ويعود السبب في ذلك الى قلة تدريب الذئاب المنفردة وعدم توفر التمويل الكافي لاعمالهم (عادل، ٢٠١٨).

١٠عتدال" هو مركز حكومي انشأ في المملكة العربية السعودية ويهدف الى تعزيز ثقة وقدرات الشعوب والحكومات في مواجهة الارهاب، ومكافحة الفكر المتطرف، ونشر مبادئ التسامح والاعتدال والتأكيد على فرص السلام العالمي. يمتلك المركز تقنيات متطورة جدا قادرة على رصد وتصنيف وتحليل أي محتوى متطرف في غضون ٦ ثوان فقط من لحظة ظهوره على الشبكة العنكبوتية وبمستوى غير مسبوق عالمياً من الدقة يتجاوز ٨٠٪ (اعتدال، ٢٠١٥).

١١تطبيق على شبكة المعلومات الدولية يعتمد تقنية ويكي لإدارة محتويات الموقع، ويسمح للمستخدمين بإنشاء وتعديل الصفحات بصورة تشاركية.

١٢موقع لمشاركة الصور والفيديوهات، وحفظها وتنظيمها. يعدّ أيضاً جمعية لهواة التصوير على الإنترنت ومشاركتها.

١٣موقع ويب يسمح لمستخدميه برفع التسجيلات المرئية مجانا ومشاهدتها عبر البث الحي (بدل التنزيل) ومشاركتها والتعليق عليها.

١٤في هذا الاطار، أشار أ أمين عام الأمم المتحدة نطونيوغوتيريس (البيان، ٢٠١٩) في الكلمة التي ألقاها نيابة عنه الدكتور جهانجير خان مدير فرقة العمل المعنية بالتنفيذ في مجال مواجهة الإرهاب الى أنه "لا يمكن لدولة واحدة أن تكافح الإرهاب الإلكتروني فلكل دولة أنظمة سياسية وقانونية مختلفة" مشيرا إلى أن التعاون الدولي سيؤدي الى تحديد نقاط مشتركة لمواجهة هذا التهديد.

١٥في سياق التعاون الدولي لمكافحة تجنيد الارهابيين عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فقد أصدر مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة تقريراً عام ٢٠١٢، أوضح فيه أهمية وضرورة التعاون الدولي والإقليمي لمكافحة استخدام الإنترنت لأغراض إرهابية. وقد تمت الاشارة في هذا التقرير إلى أن غياب الإطار القانوني والتشريعات الدولية الملائمة في المجال السيبراني يؤثر سلباً على مواجهة الارهاب، لاسيما على مستويات التحقيق وانفاذ القانون(البشاري، ٢٠١٧).

١٦يذكر أن أكثر من ٩٥ % من قضايا الجريمة والإرهاب تشمل أشخاصا يستخدمون تطبيقات بتقنية أميركية (العربية، ٢٠١٧).

١٧ومن أمثلة بناء القدرات السيبرانية لدى الدول ما قامت به قطر في العامين السابقين من بناء مشروع "الدرع الأمنية الإلكترونية"، الذي يهدف إلى تعزيز حماية أنظمة المعلوماتية الحيوية لديها، ورفع مستوى الأمن الإلكتروني. ومن الامثلة أيضا على هذه العملية التطبيقات الرقمية التي أطلقتها العربية السعودية "كلنا أمن" من أجل تسهيل قدرة المواطن العادي على إبلاغ الجهات المختصة عن أي فعل او شخص يشتبه بأنه إرهابي (العلبي، ٢٠١٧).

English Reference

- Esfandiary, D. (2015). *ISIS: inside the army of terror*. By Michael Weiss and Hassan Hassan and ISIS: the state of terror. By Jessica Stern and JM Berger.
- Feldman, M. (2013). Comparative lone wolf terrorism: Toward a heuristic definition. *Democracy and Security*, *9*(3), 270-286.
- Holmer, G. (2013). *Countering violent extremism: A peacebuilding perspective*. US Institute of Peace.
- Spaaij, R. (2010). The enigma of lone wolf terrorism: An assessment. *Studies in Conflict & Terrorism*, *33*(9), 854-870.
- Spaaij, R. (2011). *Understanding lone wolf terrorism: Global patterns, motivations and prevention*. Springer Science & Business Media.
- Teich, S. (2013). Trends and developments in lone wolf terrorism in the western world: An analysis of terrorist attacks and attempted attacks by Islamic extremists. *International Institute for Counter-Terrorism*
- The UN Global Counter-Terrorism Strategy Review. (2019). Retrieved 15 may, 2019. From http://cutt.us/9mQl1
- Vladimir Ivanovich Voronkov. (2018). *Under-Secretary-General for Counter-Terrorism International Research-To-Practice Conference on Priorities of International Cooperation in Countering Extremism and*

Terrorism 3 April 2018, Moscow. Retrieved 15 may, 2019. From http://www.unrussia.ru/en/taxonomy/term/4/2018-04-05

- International Telecommunication Union . Cybersecurity Guide for Developing Countries. Retrieved May 15, 2019 https://www.itu.int/dms_pub/itu-d/opb/str/d-str-secu-2007-msw-a.doc . (2007).
- Amin, Amel. Confronting "lone wolves" The road from intellectual mechanisms to security and intelligence confrontations. Middle East. Retrieved May 15, 2019 http://cutt.us/jznpa .(2017).
- Al-Bashari, Muhammad. (2017). Cyberterrorism and the Responsibility of the International Community. Union newspaper. Retrieved May 15, 2019 http://cutt.us/azTi5.
- Albayan. The International Conference on the Criminalization of Cyberterrorism kicks off in Abu Dhabi today. Retrieved May 15, 2019 https://www.albayan.ae/across-the-uae/news-and-reports/2017-05-15-1.2947562
- League of Arab States. (2014). At the Conference on "The Impact of Terrorism on Global Peace and Security" October 14-16, 2014.
- Al-Hayat newspaper. Etidal: Social media facilitated the spread of 90 percent of extremist content. Retrieved May 15, 2019 from http://cutt.us/7deij
- Hossam Mohamed. Recruitment of terrorists through social networking sites. Regained on May 15, 2019 from, http://www.carjj.org/sites/default/files/events/%D8%%
- Al-Rasheed, Firas. Countering Cyber Terrorists. The upper link in the fight against terrorism. Naif Arab University for Security Sciences. (2012).
- East Electronic. Fighting extremism and terrorism starts with social media. Retrieved May 15, 2019 http://cutt.us/VxuQJ .(2016).
- Adel, Alaa. Lone Wolves: Operations and Coping Strategies. Retrieved May 15, 2019 http://cutt.us/cjx57 .
- Alearabia. Security leaders chasing "lone wolves" on social media. Retrieved May 15, 2019 http://cutt.us/GrauH .
- Alearabia. An international organization reveals how al-Qaradawi spread extremism online. Retrieved May 15, 2019 http://cutt.us/qSjfU .
- Attia, Acer. The role of modern mechanisms to reduce new crimes and methods of confronting cyberterrorism. Conference on new crimes in light of regional and international changes and transformations for the period from 2-4, September, 2014.
- Ali, Rushdie. Cybercrime International ThreatConfronting Cybercrime between the Budapest Convention and National Legislation, retrieved May 15, 2019 http://cutt.us/aCXl5

- Taliqani, Ali. How are the centers of electronic terrorism destroyed?. Retrieved May 15, 2019 from
- https://annabaa.org/arabic/violenceandterror/542
- Olabi, Ibrahim. "Cyber Warfare". This is how the Gulf states fight terrorism electronically. Gulf Online. Retrieved May 15, 2019 http://cutt.us/LJKej
- Fayed, Nora. The Role of Social Media in Recruiting Members of Terrorist Organizations: A Case Study of ISIS. Arab Democratic Center. Retrieved May 15, 2019 https://democraticac.de/?p=34268
- Al-Arab Magazine. . Interpa Conference stresses international cooperation to counter the exploitation of social media in spreading terrorism. Retrieved May 15, 2019 http://cutt.us/sBRxF
- Working Group on the Criminal Justice Sector and the Rule of Law. (2011). Rabat Memorandum on Good Practices for Effective Criminal Justice Sector Counter-Terrorism. Retrieved May 15, 2019 https://www.thegctf.org/Portals/1/Documents/Framework%20Documents/A/GCTF-Rabat-Memorandum-ARA.pdf